تأهب واستعداد تحت ستار الانتخابات

وجماهير القدس تقاطع التصويت "الموحد"

اغلقت السلطات الصهيونية ما تدعوه « بالخط الاخضر » اي الخط الفاصل بين الارض الفلسطينية المحتلة منذ ٤٨ والاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة بعد عام ١٩٦٧ ، امام حركة التنقل بين المنطقتين لمدة ٢٤ ساعة بعد غروب يوم الاثنين وحتى غروب يوم الثلاثاء الماضيين ، وذلك بمناسبة الانتخابات للمجالس المحلية والبلدية في الكيان الصهيوني .

وبالاضافة الى اغلاق « الخط » خوفا من العمليات الفدائية ، اتخذت تدابير امنية واسعة ، حيث وضعت وحدات الشرطة وحرس الحدود وما يدعى بـ « الحرس المدني » باعلى درجات التأهب ، ووضعت وحدات من الجيش في بعض المناطق الاستراتيجية . وذكر بعض المراقبين ان الجيش الصهيوني وضع في حالة تأهب ايضا تحت ستار الانتخابات ولكن السبب الحقيقي هو التطور الحاصل على الجبهة الشرقية اثر الاتفاق السوري العراقي وقمة بغداد .

في الوقت الذي حاولت وسائل اعلام العدو التقليل من اهمية الاتفاق السوري ـ العراقي ، واحداث ونتائج قمة بغداد ، فان الخبراء والباحثين السياسيين والعسكريين الصهاينة ابدوا قلقا واضحا من هذه الاحداث .

بعد الدعوة لمؤتمر القمة حاولت الاوساط الصهيونية الضرب على وتر التمزق العربي وعدم امكانية ايجاد اي موقف موحد وحتى بالحدود الدنيا التي تعني انقاذ السادات واتفاقات كمب ديفيد، وراهنت على ان موقف السعودية والدول العربية الدائرة في فلكها لا يمكن ان تقف منقذة للسادات بل وترغب في تأييد الخطوات لكنها تخاف حشر الدول العربية الاخرى وخصوصا دول الصمود والتصدي وبغداد وبالتالي اندفاعها في محور متطرف « يوالي الاتحاد السوفيتي » . كما اكدت وسائل الاعلام الصهيونية على ان الخلاف السوري ـ العراقي هو خلاف مصالح متنافرة تماما ولا يمكن التلاقي بينهما ، وحتى بعد الاتفاق بين العراق وسوريا حاول العدو تصوير المسألة بانها عملية استعراضية ، وان « الاسد لن يقبل الا قوات رمزية عراقية في سوريا » خوفا من « انقلاب عراقي في سوريا » وكذلك العراق لا يريد المساهمة في « قوات كبيرة » خوفا من حدوث « انقلاب في العراق » بغياب هذه القوات او بعد عودتها .. والى اخره ... من صيغ الحرب النفسية والدعائية التي اتقنها العدو . ومع ذلك لم يخف الاستراتيجيون الصهاينة قلقهم من الاتفاق السوري ـ العراقي ، وذكر بعضهم بان وحدة عسكرية بين قوات سوريا والعراق تسبب القلق لاي دولة في العالم لو كانت بجوار البلدين وليس فقط « لاسرائيل » .

وعندما ارتفعت اوراق امكانية عقد المؤتمر وعشية هذا الانعقاد ، التزم دعائيو العدو الصمت وبدأوا في حالة ترقب قلق . وكان لخلافات وزراء الخارجية العرب في الاتفاق على ورقة عمل موحدة شيء من الترويج على النفس بالنسبة للعدو الذي بادرت وسائل اعلامه آلى ذكر عدم امكانية تحقيق اي شيء في المؤتمر لان « الانقسام عميق في العالم العربي » ولا يمكن حتى من ايجاد ارضية للنقاشات ، ولكنها اشارت ان نقطة الاتفاق الوحيدة هي اعتبار اتفاقات كمب ديفيد غير صالحة لحل المشكلة .

ورأى المراقبون الصهاينة ان المؤتمر يحتوي ثلاثة تيارات ، الاول « متطرف » بقيادة العراق وسوريا ودول الصمود مطالبين بعقوبات قاسية ضد مصر . والثاني تتزعمه الكويت الذي يوافق على العقوبات شرط ان تكون بعد توقيع مصر للصلح مع « اسرائيل » وبعد بذل الجهود للتوسط بعودة مصر عن توقيع الصلح ، اما الثالث فبقيادة السعودية التي ترفض اتخاذ اية عقوبات ضد مصر . واضاف المراقبون بان المؤتمر سيناقش ايضا موضوع « تعزيز الجبهة الشرقية ضد اسرائيل » .

وقالت صحيفة « دافار » اليومية الصباحية في عددها الصادر يوم الجمعة ٣ ـ ١١ ان في مؤتمر القمة « اصدقاء مخلصون لمصر » . وان على « اسرائيل » ان تأمل في الموقف « المعتدل » الذي يتضمن في جوهره « موافقة تدريجية على الحقائق التي قررها السادات في مبادرته ، وفي الاتفاقات التي تلتها ، مع عدم الاستهانة بالمصالحة العراقية السورية » . وابرزت وسائل الاعلام الصهيونية مسألة المصالحة بين العراق وم.ت.ف والاردن وسوريا . وتكلمت بقلق عن الزيارات التي ستتم بين الاسد وصدام حسين وعرفات والملك حسين ، واشارت ان الهدف من ذلك هو « احياء الجبهة الشرقية ضد اسرائيل » .

ثم ابدت الاوساط الصهيونية ارتياحا بالغا الى موقف السادات في رفض مقابلة موفدي القمة اليه وشتمه للمشاركين فيها ، ولكنها اضافت بان المشتركين كانوا على علم برفض السادات ولم بفاجئهم الموقف . وقال « دوف نيون » مستشار اذاعة العدو (العبرية) للشؤون العربية ، انه من خلال المؤتمر يتبين آن السعودية لم تعد تؤيد السادات بالشكل السابق ، وابدى نيون ارتياحه لخطاب السادات ، لانه شتم الانظمة العربية ولم يقبل رشوتهم المالية ولم يوجه على امتداد الخطاب اي انتقاد « لاسرائيل » ، ولم يتطرق لمشاكل معاهدة السلام ، ولا حتى لمسألة تكثيف المستوطنات » ! . وقدر ان السادات لا يراهن حاليا على انضمام اي دولة « معتدلة » الى صيغه « وهذا ما اسقط التصورات السابقة على مراهنته في تأييد السعودية له ودفعها للاردن باتجاهه » .

اما بالنسبة للموقف « الاسرائيلي » من نتائج قمة بغداد فقد اوضحت بين من يرى جوانب ايجابية تعبر عن موقف « معتدل » وعدم اتخاذ عقوبات او تهديدات ضد مصر ، وان السلبية الوحيدة هي « تكريس المصالحة العراقية السورية الفلسطينية الاردنية » ، مع ان بعض اعضاء هذا الفريق يرى الاتفاق السوري ـ العراقي « غير بعيد المدى » .

وفريق اخر يرى جوانب سلبية فيه خصوصا العقوبات المعلقة على رأس النظام المصري وعزل هذا النظام عن العالم العربي مما سيؤدي الى تأخير عملية امتداد التسوية ، وايضا مسألة الصندوق المالي ومحاولات احياء الجبهة الشرقية ، كما ترى ان السعودية لم تعد تلعب دورا « ايجابيا » لدفع « مسيرة التسوية » في المنطقة الى الامام . واكد انصار هذا الفريق ان القرار الموحد « بشجب اتفاقات كمب ديفيد » يشكل لوحده خطوة خطيرة بالنسبة لـ « اسرائيل » والتسوية ومستقبل المنطقة .

ولم يفت الصهاينة وعلى رأسهم بيغن صب جام غضبهم على موقف الملك حسين ، لموافقته على شجب اتفاقات كمب ديفيد ، وتفضيله للمساعدة المالية من مؤتمر القمة على حل « ازمة الشرق الاوسط » .

وتتنافس في الكيان الصهيوني على المقاعد البلدية جميع الاحزاب والمنظمات السياسية . ويتركز الصراع بين « المعراخ » المعارض و « الليكود » الحاكم للحصول على نتائج افضل ، ومن المعلوم ان اغلب المجالس السابقة كانت لصالح « المعراخ » وحزب العمل .

الاوساط العربية

وفي القرى والمدن العربية (داخل الاراضي المحتلة منذ ١٩٤٨) والتي يتجاوز عدد سكانها ٤٠٠ الف نسمة ، يوجد ٥١ مجلسا محليا وبلديا وقرويا ، ويبلغ عدد الذين يحق لهم التصويت ١٤٠ الف شخص . وتتنافس فيه ٢٤٦ قائمة ومرشح (يجوز الترشيح بالقوائم والترشيح الفردي) . من هذا العدد هنا ٥١ قائمة مكتملة للجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة التي تضم اعضاء ومقربين من حزب (ركاح) و ٢٠٠ قائمة ومرشح مرتبطين باحزاب المعارضة الصهيونية « المعراخ » و ١٨ مرتبطين باحزاب « الليكود » الصهيونية . و ١٨ مرتبطين بحزب « المفدال » ، بالاضافة الى بعض المرشحين والقوائم الشخصية والعائلية والعشائرية.

ولان « المعراخ » اكثر انتشارا بين الاوساط العربية بالنسبة الى « الليكود » الضعيف ، وخوفا من انتصار المرشحين التقدميين ، فان اصوات عديدة من الليكود ارتفعت بمبايعة المعراخ لكي لا يجري تنافس يؤدي الى خسارة الاحزاب الصهيونية ، وهذا ما جرى فعلا ، وينافس القوائم التقدمية ايضا ، قوائم ومرشحين عائليين وقبليين منهم مثلا قائمة « آل الزعبي » المعروفة بعمالتها الصهيونية في الناصرة .

في القدس

منذ قرار « ضم القدس » من قبل السلطات الصهيونية ، وحد المجلس البلدي لها ، وطلب من السكان العرب خصوصا في القدس الشرقية ان يصوتوا للمجلس والقوائم الصهيونية ، ولكن السكان الذين رفضوا القرار الصهيوني امتنعوا عن التصويت ، وامتنعوا عن الاعتراف بـ « كوليك » ومجلسه لبلدي ممثلا لهم .

وخلال الاسبوع الماضي دعت جميع الهيئات والنقابات والاحزاب والمنظمات والشخصيات الوطنية في القدس الى مقاطعة الانتخابات الصهيونية ، ووزعت المنشورات التي تدعو الناس الى عدم التصويت والاشتراك في اللعبة الصهيونية الرامية الى تدعيم مشروعها لـ « تهويد » القدس العربية ، وهذا ما حدث فعلا ، ولم تتحقق حتى طموحات المتفائلين الصهاينة الذين توقعوا ان يصوت على الاقل الف عربي فقط من ٥٥ الف يحق لهم التصويت في المدينة التي تذكر سلطات العدو ان سكانها العرب يبلغ ٩٢ الف نسمة .

وفي يوم الثلاثاء ٧ ـ ١١ موعد الانتخابات ، قالت مصادر سلطات الاحتلال الصهيوني انها القت القبض على بعض الشبان العرب وهم يوزعون المنشورات لمقاطعة الانتخابات .

وعلى مستوى بعض الظواهر الجديدة ، ان بعض المستوطنات من اصل عربي (يهود يمنيين ، مغاربة .. الخ) قاموا بمقاطعة الانتخابات احتجاجا على الاهمال المتعمد من قبل الطبقة الحاكمة التي تنتمي الى اصول اوروبية غالبا لاحوالهم المعيشية وظروف مناطق سكنهم .

وتميزت الانتخابات بانخفاض نسبة المصوتين وتدنيها الى اقل من ٥٠ بالمئة من المسيحيين ، اما في المدن فلم تتجاوز النسبة ٣٠ بالمئة . كما حدثت « لخبطات » في قوائم التصويت بحيث لم يجد بعض المصوتين اسماءهم لدى اللجان الانتخابية ، حتى ان رئيس الدولة الصهيوني لم يجد اسمه ولا اسم زوجته عندما ذهب الى منطقته الانتخابية للادلاء بصوته .

ومن الجدير بالذكر ان هذه الانتخابات تجري مرة كل ٤ اعوام .

الامريكان يدرسون امكانية نقل مطارات سيناء للنقب

وصلت الى الكيان الصهيوني يوم الاحد الماضي البعثة العسكرية الامريكية ـ التي كثر الحديث عنها ـ لدراسةوسائل نقل المطارين الاسرائيليين في سيناء الى صحراء النقب جنوبي فلسطين المحتلة . وتضم البعثة ١٠ خبراء في مجال الطيران و ٧ خبراء في مجال الهندسة العسكرية والجميع برئاسة الجنرال الامريكي بول هارتانغ .

وفي نفس الوقت الذي وصلت فيهالبعثة العسكرية الامريكية ، ذكرت المصادر الصهيونية العسكرية بان عملية الانسحاب من سيناء وهنها سحب المطارين لن تتم قبل ان ينهي الاميركيون بناء المطارين البديلين في صحراء النقب . كما علم ان الصهاينة يطلبون تحمل الولايات المتحدة لكامل نفقات المطارين ، وهي تزيد عمن المليار دولار امريكي .

وفور وصول الوفد سأل مراسل اذاعة العدو رئيس البعثة حول ما اذا كان سيضع مع فريقه « تقديرات لتكاليف النقل » ، فاجاب رئيس البعثة بانفريقه غير مختص بهذا بل فقط تقدير امكانيات النقل وملائمة الاماكن للابنية والمنشآت التي تتطلبها اقامة القواعد الجوية .